مقطعات الاعنة من ان يكون لبذل على فضل ومنة اعرابي اتأيس ان يقارنك النجاح فاين الله والقدر المتاح
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني قال اياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك باليأس مما في ايدي الناس
حكيم احسن الاحوال حال يغبطك بها من دونك ولا يحقرك لها من فوقك ابو العلاء المعري فان كنت تهوى العيش فابغ
توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل خالد بن
صفوان كن احسن ما يكون في الظاهر حالا واقل ما يكون في الباطن مالا فان الكريم من كرمت عند الحاجة خلته
واللئيم من لؤمت عند الفاقة طعمته شاعر وكم ملك جانبته عن كراهة لاغلاق باب او لتشديد حاجب ولي
في غنى نفسي مراد ومذهب اذا انبهمت دوني وجوه المذاهب بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يكون في دنياه كالمدعو الى
الوليمة ان اتته صحفة تناولها وان جازته لم يرصدها ولم يطلبها الاصل ومن كلامه عم عند مسيره الى الشام
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال والولد اللهم انت
الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا قال الرضي رحمه الله وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه امير
المؤمنين عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل الشرح وعثاء السفر مشقته
واصل الوعث المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشي فيه اوعث القوم اي وقعوا في الوعث
والكآبة الحزن المنقلب مصدر من انقلب منقلبا اي رجع وسوء المنظر قبح المرأى وصدر الكلام مروي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله في المسانيد الصحيحة وختمه امير المؤمنين عليه السلام وتممه بقوله ولا يجمعهما غيرك وهو الصحيح
لان من يستصحب لا يكون مستخلفا فانه مستحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين مقيما وانما تصح هذه القضية
في الاجسام لان الجسم الواحد لا يكون في جهتين في وقت واحد فاما ما ليس بجسم وهو الباري سبحانه فانه في كل مكان لا على
معنى ان ذاته في كل مكان فان ذاته ليست مكانية وانما المراد علمه واحاطته ونفوذ حكمه وقضائه وقدره فقد صدق
عليه انه المستخلف وانه المستصحب وان الامرين مجتمعان له جل اسمه وهذا الدعاء دعا به امير المؤمنين عليه السلام
بعد وضع رجله في الركاب من منزله بالكوفة متوجها الى الشام لحرب معاوية واصحابه ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين
وذكره غيره ايضا من رواة السيرة قال نصر لما وضع علي عم رجله في ركاب دابته يوم خرج من الكوفة الى صفين قال
بسم الله فلما جلس على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر الى آخر الفصل وزاد فيه نصر ومن الحيرة بعد اليقين قال ثم خرج وخرج امامه الحر
بن سهم بن طريف وهو يرتجز ويقول يا فرسي سيري وأمي الشاما وقطعي الحزون والاعلاما ونابذي من خالف
الاماما اني لارجو ان لقينا العاما جمع بني امية الطغاما ان نقتل العاصي والهماما وان نزيل من رجال هاما
قال وقال مالك بن حبيب وهو على شرطة علي عم وهو آخذ بعنان دابته يا امير المؤمنين اتخرج بالمسلمين فيصيبوا
اجر الجهاد والقتال وتخلفني بالكوفة لحشر الرجال فقال علي عم انهم لن يصيبوا من الاجر شيئا الا كنت شريكهم فيه وانت
هاهنا اعظم غناء عنهم منك لو كنت معهم قال فخرج علي عم حتى اذا حاذى الكوفة صلى ركعتين قال وحدثنا عمر بن خالد
عن ابي الحسين زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام ان عليا عم خرج وهو يريد صفين حتى اذا قطع النهر امر مناديه فنادى
بالصلوة فتقدم فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلوة اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس الا من كان مشيعا
او مقيما فليتم الصلوة فانا قوم سفر الا ومن صحبنا فلا يصومن المفروض والصلوة المفروضة ركعتان قال نصر ثم خرج
حتى نزل دير ابي موسى وهو من الكوفة على فرسخين فصلى به العصر فلما انصرف من الصلوة قال سبحان ذي الطول
والنعم سبحان الله ذي القدرة والافضال اسأل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والانابة الى امره انه سميع الدعاء
قال نصر ثم خرج عم حتى نزل على شاطئ نرس بين موضع حمام ابي بردة وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله
الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل والحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم اقام

حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ الى قبة قبين وفيها نخل طوال الى جانب البيعة من وراء النهر فلما رآها قال والنخل
باسقات لها طلع نضيد ثم اقحم دابته النهر فعبر الى تلك البيعة فنزلها ومكث بها قدر الغداء قال نصر وحدثنا
عمر بن سعد عن محمد بن مخنف بن سليم قال اني لانظر الى ابي وهو يساير عليا عليه السلام وعلي يقول ان بابل ارض قد
خسف بها فحرك دابتك لعلنا ان نصلي العصر خارجا منها فحرك دابته وحرك الناس دوابهم في اثره فلما جاز جسر
الفرات نزل فصلى بالناس العصر ثم خرج حتى اتى دير كعب ثم خرج منه فبات بساباط فاتاه دهاقينها يعرضون
عليه النزول والطعام فقال لا ليس ذلك لنا عليكم فلما اصبح وهو بمظلم ساباط قرأ اتبنون بكل ريع آية تعبثون
قال نصر وبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال لا تحسبني يا علي غافلا لاوردن الكوفة القنابلا بجمعي العام وجمعي قابلا
قال فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال لاوردن العاصي ابن العاصي سبعين الفا عاقدي النواصي مستحقبين حلق
الدلاص قد جنبوا الخيل مع القلاص اسود غيل حين لا مناص قال نصر وحدثنا منصور بن سلام التميمي قال
حدثنا حيان التيمي عن ابي عبيدة عن هرثمة بن سليم قال غزونا مع علي عليه السلام صفين فلما نزل بكربلا صلى بنا فلما
سلم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب قال فلما رجع
هرثمة من غزاته الى امرأته جرداء بنت سمير وكانت من شيعة علي عليه السلام حدثها هرثمة فيما حدث فقال لها الا اعجبك
من صديقك ابي حسن قال لما نزلنا كربلا وقد اخذ حفنة من تربتها فشمها وقال واها لك ايتها التربة ليحشرن
منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب فقالت المرأة له دعنا منك ايها الرجل فان امير المؤمنين عم
لم يقل الا حقا قال فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه الى الحسين عليه السلام كنت في الخيل التي بعث اليهم
فلما انتهيت الى الحسين عم واصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي عليه السلام والبقعة التي رفع اليه من تربتها
والقول الذي قاله فكرهت مسيري فاقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين عم فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت
من ابيه في هذا المنزل فقال الحسين امعنا ام علينا فقلت يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت ولدي وعيالي
اخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين عليه السلام فول هربا حتى لا ترى مقتلنا فوالذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم
مقتلنا احد ثم لا يعيننا الا دخل النار قال فاقبلت في الارض اشتد هربا حتى خفي علي مقتلهم قال نصر وحدثنا مصعب
قال وحدثنا الاجلح بن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة قال جاء عروة البارقي الى سعد بن وهب فسأله فقال حديث حدثتناه
عن علي بن ابي طالب قال نعم بعثني مخنف بن سليم الى علي عند توجهه الى صفين فاتيته بكربلا فوجدته يشير بيده ويقول
هاهنا هاهنا فقال له رجل وما ذاك يا امير المؤمنين فقال ثقل لآل محمد صلى الله عليه وآله ينزل هاهنا فويل لهم منكم وويل
لكم منهم فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين قال ويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم منهم يدخلكم الله
بقتلهم الى النار قال نصر وقد روي هذا الكلام على وجه آخر انه عم قال فويل لكم منهم وويل لكم عليهم فقال الرجل اما
ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم ما معناه فقال ترونهم يقتلون لا تستطيعون نصرتهم قال نصر وحدثنا
سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان عليا عليه السلام اتى كربلا فوقف بها فقيل له يا امير المؤمنين
هذه كربلاء فقال ذات كرب وبلاء ثم اومأ بيده الى مكان فقال هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثم اومأ
بيده الى مكان آخر فقال هاهنا مهراق دمائهم ثم مضى الى ساباط وينبغي ان نذكر هاهنا ابتداء عزمه عليه السلام على فراق
الكوفة والمسير الى الشام وما خاطب به اصحابه وما خاطبوه به وما كاتب به العمال وكاتبوه جوابا عن كتبه وجميع ذلك
منقول من كتاب نصر بن مزاحم قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي
الكنود قال لما اراد علي عم المسير الى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والانصار فجمعهم ثم حمد الله واثنى عليه
وقال اما بعد فانكم ميامين الرأي مراجيح الحلم مباركو الامر ومقاويل بالحق وقد عزمنا على المسير الى عدونا وعدوكم
فاشيروا علينا برأيكم فقام هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا امير المؤمنين فانا
بالقوم جد خبير هم لك ولاشياعك اعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا اولياء وهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون جهدا